الفصل الثالث

المرأة والأعداء

obeikandl.com

obeikandl.com

المرأة والأعداء

لقد بذل الأعداء كل الحيل والألاعيب ضد الأمة ، وحاولوا أن ينزلوا بها كل هزيمة ، ولكنهم اعترفوا بفشلهم ، لكنهم لم ييأسوا من محاربتنا ويحثوا عن أساليب وحيل جديدة ، إلى أن وصلوا إلى أكثر الطرق التي تحقق لهم النتائج الأكثر ، وأكثر مما يتخيلون ، إنها حواء التي أخرجت آدم من الجنة وأنزلت به غضب ربه بعد أن جعله سيداً لجميع المخلوقات .

فلقد أفلح هؤلاء الأعداء في نشر بعض العقائد الفاسدة واستطاعوا إقناع بعض القادة وبعض الشباب بأن هذه المفاسد من الدين .

ومنها ما ذكرناه مثل الختان وحرية المرأة ، وغيرها مما تنادي به المؤسسات النسائية .

وذكرنا فيما سبق مواقف بعض الحضارات من المرأة ، وكيف اعتنى الإسلام بها وكرمها أفضل من كل هذه الحضارات السابقة .

وها هي السيدة أسماء بنت أبي بكر الصديق تسأل : رسول اللهﷺ في أمها المشركة فيقول رسول اللهﷺ : [صلي أمك وهي مشركة].(١).

ومن حقوق المرأة أن الله عزوجل شرع لها عدم زواج البنت البالغة إلاَّ بعد أخذ رأيها ، لقول رسول اللهﷺ :

[لا تنكح البكر حتى تستأذن ولا الثيب حتى تئامر].(٢).

١- البخاري ٣٢٣م٥.

٢- رواه مسلم ١٤٠١.

obeikandl.com

ومن حق المرأة على الرجل أن يحسن ثيابها وطعامها ومعاملتها لأنه سوف يسأل عن كل ذلك ، لقول الله تعالى عن سيدنا زكريا عليه السلام .

﴿ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾ ﴾ [سورة مريم: الآية ٥٥]

ومن حق المرأة على الرجل أنه إذا غاب عنها لسفر أو غيره ألاَّ يأتيها ليلاً فجأة حتى لا تنزعج ، وحتى تحسن من نفسها وذلك لما ورد عن النبيﷺ أنه كان يكره أن يأتي أهله طروقاً .أي ليلاً .

كما أمر الله عز وجل الرجل أن تكون العشرة الزوجية بينه وبين زوجته بالمعروف لقوله تعالى :

﴿ ..... وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾ ﴾ [سورة النساء: الآية ١٩]

ويقول رسول اللهﷺ : [لا يفرق مؤمن من مؤمنة إن كره منها خلقاً رضي منها الآخر].(١).

ولكن هذا رأي أحد المفكرات اليهوديات تقول وهي تتحسر على مجتمعها وتتمنى أن تكون من نساء الأمة الإسلامية فتقول : [أنون] : [لأن تشتغل بناتنا خادمات في البيوت أفضل من اشتغالهن بالمعامل فتصبح المرأة ملوثة بأدران الجنس وتذهب رونق حياتها إلى الأبد ، ألاَّ ليت بلادنا كبلاد المسلمين فيها العفة والحشمة والطهارة].(٢).

١- رواه مسلم ١٤٦٩.

٢- فتياتنا بين التغريب ٥٦.

obeikandl.com

أعداء المرأة

أعداء المرأة الحقيقيون هم رجال اليهود ؛ لأنهم يحسدون رجال المسلمين على حب نسائهم لهم وتعلق المرأة بزوجها ، والخوف على مشاعره ، وهم أيضاً العلمانيون الذين فضلوا العلم على الدين ، وحرفوا الكتب السماوية والتعاليم ، وهذه النصوص التي أنزلها الله عزوجل على الأنبياء والرسل؛ لأنها لا توافق شهواتهم الحيوانية .

ومن أعداء المرأة :الرأسماليون الذين يسعون إلى تحقيق المزيد من المكاسب المالية في استخدام المرأة في الدعاية والإعلان عن بعض السلع وهي عارية تتسابق نساء الدعاية إلى ذلك لتحقيق مكاسب من هذا الإغراء ، وكلما زاد هذا الإغراء كلما حقق هذا الهدف .

خصوصاً أن هؤلاء اليهود والرأسماليون والعلمانيون قد خسروا الآخرة وباعوها بالدنيا ، فيريدون ألاَّ يكونوا وحدهم في جحيم جهنم وبئس المصير ، ومن يمش على دربهم يكون معهم . فاحذري أختي المسلمة هذه الأفكار المسمومة الشيطانية .

ولذلك يسعى هؤلاء الأعداء إلى تحقيق هذه النوايا عن طريق :

١- الفضائيات العارية .

٢- المجلات والصحف التي تبيح نشر الجنس .

٣- العلاقات مع المجتمعات الإسلامية تحت العديد من شعارات المدنية وتبادل الوفود والبعثات .

٤- الفكر الهدام والشعارات المريضة .

ولكن اعلمي أختي المسلمة أنه ليس هناك حرب مطلقة في أي مجتمع أو أي دين أو غير ذلك ، ولكن العمل الطيب الصالح هدفه هو ضبط النفس ؛ لأنها أماره بالسوء إلاَّ من رحم ربي . والسؤال ؛ لو أطلقت للنفس كل ما تتمنى (فما ثمن الجنة)؛ كما يسعى هؤلاء إلى تحقيق بعض النوايا الفاسدة عن طريق دعاوى المساواة ولكن اعلمي أختي المسلمة أنه لا مساواة ، لأن المرأة لها حقوق أكثر من الرجل في بعض المجالات ، وكذلك الرجل ؛ لأن لكل نوع منهما خصائص تميزه عن الأخر.

فهناك مساواة في الرأي وحق الملكية وغيرها مما شرع هذا الدين الحنيف هدية السماء إلى أهل الأرض .

بل إن هناك بعض الحقوق شرعها الإسلام للمرأة ولم تبح للرجل مثل لبس الحرير والذهب لتحتفظ المرأة بأنوثتها لتظل تجذب الرجل بما هو مباح كزوج حلال لها .

كما يدعي هؤلاء الأعداء أن البيت للمرأة مثل السجن ، وأن زوجها هو السجان القاهر الظالم . يريدون ليدخلوا إلى زرع الفساد بين الرجل وزوجته ولكن المرأة هي زهرة وروح وجمال هذا البيت الإسلامي يسعى إلى أن يحفظها لزوجها و يحفظ زوجها لها وما بينهم من الود والألفة والأولاد وغيرها من روابط هذا الدين. ولكن هؤلاء اليهود والأعداء يسعون إلى فك شعار الأمان والعفة عن الأسرة المسلمة فلا تعطي لهم أختي المسلمة هذه الفرصة .

ومن ألوان المحافظة على المرأة قول أبو هريرة : قال رسول الله ﷺ :

[خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها . وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها].[1].

وتقول أم المؤمنين أم سلمة: [كان النبيﷺ يمكث في مكانه يسيراً فنرى وأن مكثه لكي ينصرف النساء من أمام الرجال].[2].

وعن نافع بن عمر قال . قال رسول اللهﷺ : [لو تركنا هذا الباب للنساء].

ويقول هذا الصحابي: لم أدخل من هذا الباب بعدها [3].

وذلك حفاظاً على البناء المجتمعي للأسرة خشية التبرج وماله من أخطار فذكر منها :

١- أن التبرج معصية لله ورسوله.

٢- أنه يساعد على نشر الفاحشة.

٣- أنه سبب في الطرد من رحمة الله.

٤- أنه تشبه باليهود وهم الأمة المغضوب عليهم من الله عزوجل .

والسؤال كم من محجبة عفيفة وقعت في الفواحش؟ إنهن قليلات . وكم من متبرجة لم تتحكم في نفسها ؟

أنهن كثيرات في هذا الزمن . وهل المرأة العاقلة هي التي ترتدي الحجاب أو النقاب .

١- رواه مسلم ٤٤٠.

٢- فتح الباري ٣٣٤م٢.

٣- أبو داود ٥٧١.

لقد شرع الإسلام الحجاب على المرأة المسلمة كما جاء في سورة النور كما سيأتي الحديث عنه فيما بعد ، ولكن ما أجمل هذه المرأة عند ربها ثم زوجها ثم أهلها هذه التي ترتدي الحجاب ، وأن العقيلات هي التي تتمسك بعادات وتعاليم دينها.

ولكن ينادي هؤلاء الأعداء إلى خروج المرأة إلى المنتديات والكليات بدعوى المساواة في التعليم ؛لأن هذه الأماكن ما أكثر التبرج فيها ، وهل لم تتعلم المرأة المسلمة ؟!

هذه هي عائشة أم المؤمنين التي أخذت عن رسول الله ﷺ ١٢٠٠٠ حديث نبوي شريف حتى أن رسول الله ﷺ يقول لأصحابه :

[خذوا شق دينكم عن هذه الحميراء].

وهذه هي الخنساء بنت عمرو التي كانت تحكم بين الرجال في مسابقات الشعر الذي وغيرهن كثيرات وكثيرات .

ولكن إذا كان هناك ضرورة لتعليم الفتاة فيجب أن تكون هذه المناهج بهذه المواصفات .

١- أن تدرس الفتاة نفسها وأحوال التغيرات والمراهقة وما ستتعرض له من الحيض والولادة والنفاس وغيرها .

٢- أن تدرس كيف تدير البيت .

٣- كيف تكون زوجة وأم ناجحة .

٤- كيف تربي لهذا لمجتمع أبناء يكونوا في الغد قادة لهذه الأمة .

النساء في دول الغرب

لقد شرع هذا الدين الذي أهداه الله إلينا كل ما يجعل الأسرة المسلمة سعيدة جيلاً بعد جيل إن طبقنا هذا الدين علينا قبل أن نطبقه على غيرها .

ولكي نعرف قدر هذا الدين ، علينا أن نطل قدر بسيط من شرفات الأسرة على الحياة الزوجية ، وكيف وصل الحال بالنساء في دول الغرب ، مما جعل ٨٠٪ من النساء في الولايات المتحدة بعده أنه زواج أنهن أصبحن مطلقات كما أنه في عام ١٩٨٠م حدث حالات إجهاض لا حصر لها ، وقد حرم الإسلام هذا الأمر إلاَّ بعد شروط وبعد أخذ رأي الطبيب المسلم الذي يقرر أن هذا الحمل فيه خطورة على صحة وحياة الأم الحامل .

وذكرت بعض الإحصائيات أنه في عام ١٩٨٦ كان ٢٧٪ من الرجال في الولايات المتحدة يعيش على نفقة زوجاتهن ، وهذا مخالف لدين الإسلام فالإسلام جعل الرجل هو المكلف بالإنفاق على زوجته .

وهذا المجتمع الغربي الذي يعيش حياة الشهوة من الخمور والجنس ولذلك كانت أحد التقارير حول عدد حالات الاغتصاب عام ١٩٨٢م ستون حالة من بين كل ألف امرأة .

بل إن الإحصائيات التي أجريت عام ١٩٩٧م حول اغتصاب النساء في الولايات المتحدة كان تقدر باغتصاب سيدة كل ثلاث ثوان .

obeikandl.com

ألسنا في نعمة ما بعدها نعمة بعد أن حرم الإسلام النظر إلى المرأة الأجنبيه وحرم أن تضع المرأة العطر حتى لا يتتبع الرجل مصدر هذا العطر وتقع عينيه على هذه المرأة الأجنبية ويظل يتفقدها إلى أن يقع الشيطان في نفسه الفواحش.

وفي عام ١٩٩٧م نشرت مجلة (التايم) أن ستة ملايين من النساء الأمريكيات قد تعرضن إلى التعذيب الجسدي والضرب، هذه هي بلادكم يا من تنادون بالعديد من الشعارات الفاسدة الواهية وأن ٧٠٪ من زوجات الغرب تتعرضن إلى الضرب المبرح، وأن أربعة آلاف من النساء تقتل على يد أزواجهن تعذيباً، وأن ٨٥٪ من نساء الغرب تعيش دوراً من يعولها أما مطلقة أو أرملة أو غير ذلك.

ولذلك شرع الإسلام تعدد الزوجات لأن المرأة في حاجة إلى من يعولها ويتولى أمرها خصوصاً عند كبر سنها.

ولذلك تنحرف النساء في الغرب، مما جعل الإحصاء الصادر عام ١٩٩٠م أن مليون سيدة أمريكية يعملن في البغاء بل إن الحكومة ترخص لهن ذلك وأقامت العديد من المؤسسات التي ترعى مثل هذه الأنشطة ولذلك الإحصاء الصادر عام ١٩٩٥م يؤكد أن دخل بيوت الدعارة الأمريكية في هذا العام بلغ إلى ٢٥٠٠ مليون دولار.

وقد صدرت هذه الإحصائيات عن مركز الدراسات حول المرأة بمدريد.

كما أصدر هذا المركز إحصاء آخر يقول فيه: إن عدد الأولاد الغير شرعيين ٤٦٠٠ كل عام وأنه يتضاعف كل عامين.[1].

١- معاناة المرأة في الغرب ٧.

obeikandl.com

كما جاء في هذا الإحصاء أن ٨٠٪ من طلاب المدارس الثانوية يمارسن الجنس عن طريق هذه المؤسسات وبيوت الدعارة وذلك بسبب إباحة هذا الأمر، ويجبرهم إلى ذلك رفع مستوى معيشتهم وتدبير نفقات الحياة . وذلك لأن الزنا مباح والإجهاض مباح وكل شيء مباح . ولذلك يحذر علماء النفس في الولايات المتحدة من سقوط المجتمع الأمريكي خلال أقل من خمسين عام لأن ٩٥٪ من الرجال والنساء لا تهم لهم إلاَّ الخمر والجنس .

أما إحصائيات المحاكم في الولايات المتحدة الأمريكية تقول إن ٩٠٪ من حالات قتل النساء تكون بسبب الجنس والضرب المبرح والاعتداء على حرية المرأة .

كما أن هناك نظام تبادل الزوجات بين الرجال لمدة ليلة أو أسبوع حيث يعطي كل رجل زوجته للآخر ليجامعها وربما يكون هذا التبادل بين الرجال والنساء في حجرة واحدة . هذا ما وصل إليه الجنس والإباحة في بلاد الغرب.

وفي دولة المجر أعلنت وزارة الصحة هناك أنه في العام الواحد أن ٣٠ مليون حالة إجهاض تحدث كل عام . هذا بسبب الزنا والجنس المباح وأن كلاً من الرجل والمرأة قد قضى حاجته مع الآخر فلم هذا الحمل . إنه الإجهاض لتتفرغ لمزيد من البغاء وممارسة الجنس .

ولذلك تقول الكاتبة الفرنسية (فراسواز)[1].

إن شعارات تحرير المرأة هي أكذوبة وليس هناك دعوة أكثر واقعية مما يدعو إليه الإسلام من حقوق وحرية المرأة أفضل .

١- معاناة المرأة في الغرب ٩.

وتقول الكاتبة الفرنسية (مريم هاري) في خطاب لها إلى النساء المسلمات في كتابها (الأحاريم الأخيرة) تقول: [إلى أخواتي النساء المسلمات لا تحسدننا نحن نساء الغرب ولا تقتدين بنا ؛ إنكن لا تعرفن إلى أي قدر يستعبد الرجل المرأة منا وإني أقول لكن ما أعظم ما يدعو إليه الإسلام إلى البيت . إلى البيت . إلى البيت].

وتقول الكاتبة الأمريكية (دانيالي كوتيدن) في كتابها :

(ما لم تخبرنا أمهاتنا به).

أن المجتمع الغربي يفسد عامًا بعد عام ؛لأنه يدعو إلى الأنانية والجنس وعمل المرأة وبعدها عن تربية الطفل والبيت . وما أعظم الإسلام الذي يدعو إلى ذلك ولو طبقت المسلمات ذلك لقدنا العالم كله.

وتقول أحد النساء الأمريكيات التي أنعم الله عليها بالإسلام وهي السيدة (روز كندريك): كنت قبل إسلامي لا أشعر بأني إنسانة . ولكن بعد أن أسلمت وتمتعت بحقوق المرأة في هذا الإسلام أصبحت أشعر بالسعادة وأنني أمتلك هذا العالم كله بما فيه.

وتقول الكاتبة السويدية (صوفيا) والتي أسلمت وسميت بأسماء .

(لو أن المسلمين يديرون حياتهم بهذا الدين!).

ويقول المستشرق (توماس) : لقد حل الإسلام العديد من مشاكل النساء في بلاد الغرب وذلك بتعدد الزوجات .

وهذه فتاة ألمانية تذهب إلى أحد المراكز الإسلامية في ألمانيا وتتبرع بكل مالها من ممتلكات من أجل أن تتزوج من شاب مسلم وتقول: أريد أن أسعد بدين الإسلام مثل كل النساء المسلمات.

obeikandi.com

وتقول إحدى النساء البريطانيات التي وصلت إلى سن المعاش بعد أن عملت أستاذة جامعية بأحد جامعات لندن وهي تودع البنات في الجامعة التي كانت تعمل بها : [أخيراً وبعد هذا العمر الطويل اكتشفت أني على خطأ أيها البنات ؛ فتشن عن الإسلام وعشن كما تعيش الفتيات المسلمات من العفة والطهارة والحشمة].

ويقول أحد أعضاء الكونجرس في الولايات المتحدة الأمريكية :إننا خسرنا كل شيء عندما خرجت النساء في بلادنا إلى العمل . ما أعظم ما يدعو إليه الإسلام من بقاء المرأة في البيت .

وها هو أحد علماء علم الاجتماع في فرنسا (برنار أوديل) يقول : أنقذوا الأسرة الفرنسية من هذا الضياع . وهذه السلوكيات الفاسدة الواهية التي اكتشفنا أنها أكاذيب . ما أصدق ما ينادي به المسلمون .

فهذه هي المرأة في بلاد الغرب التي وصل بها الحال من الخمر وعدم الختان أن النساء تغتصب الرجال والشباب وطلاب المدارس من أجل أن يمارس معها الفواحش الكبرى.

فهذه هي الكاتبة الصحفية الأمريكية (هيلسيان ستانيري) التي كانت تعمل بالعديد من الصحف الأمريكية تقول : بعد أن وصلت إلى خمسين عامًا من العمر في أحد زياراتها إلى القاهرة للعديد من مدارس البنات وجامعات وكليات البنات [ما أحوج نساء الغرب إلى هذا الحجاب التي تلبسه البنات المسلمات] جاءت هذه الكاتبة إلى مصر كافرة وعادت إلى بلادها مسلمة، لتنادي بلبس الحجاب في بلادها.

هذا هو الإسلام الذي غير كل هؤلاء فلماذا لا نتغير نحن به ؟يا أختي المسلمة . لماذا لا نلتزم بالعصمة والعفة بالحجاب وكفانا ما وصل المجتمع إليه من هذه الأمور والأفعال المخجلة ؟

وها هي زوجة السفير البريطاني في تركيا تتحدث مع أختها في التليفون بعد أن عاشت شهراً مع زوجها بتركيا : لقد علمت أن ما ننادي به من تحرير المرأة ما هو إلاَّ أكاذيب وأن حرية المرأة الحقيقية هنا في بلاد المسلمين .[1].

١- معاناة المرأة في بلاد الغرب ٢٥.

obeikandl.com